المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 27-08-2006 العـــدد : 12126
الصفحـات : 11 المسلسل : 76

«الخارجية» تعكف على دراسة سبل معالجة العجز العربي أمام التحديات .. الفيصل:

«الارتجال» أفقدنا هويتنا وأنشأ علاقات بين أطراف على حساب العرب

نتمنى رؤية «توجهات عقلانية» لأننا أمام خلل في «المنهجية العربية»

ايران مسلمة وجارة .. والانتصار الحقيقي في لبنان هو اعادة البناء

اليوم - واس - الرياض

انتقدت المملكة «بعض الدول» العربية التي أصبحت «تنشئ علاقات مع أطراف أخرى على حساب العلاقات بين الدول الأعضاء» في الجامعة العربية، مشيرة الى أن ذلك يجعل الأمة العربية تقف أمام «تهديد» يفقد «هويتنا»، حسبما قال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في ايجازه الصحفي الدوري بمقر وزارة الخارجية بجدة.

وقال انه من أجل ذلك، فقد «وجه خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، «بأن تعد الدراسات المطلوبة لتغيير الوضع المأساوي الذي جعل شعوب المنطقة في حيرة وارتباك حول مصالحها ونظرتها للعجز الظاهر في تعاطي حكوماتها مع التحديات». واضاف إن «هذا ما نقوم الآن بعمله وسيعرض عند انتهائه على قادة الدول العربية للنظر فيه وهذا لا يعني أننا سنقف عقبة أمام عقد أي مؤتمر استثنائي عاجل يدعو اليه أي طرف من الاطراف». وفي مستهل الايجاز ألقى سموه البيان الصحفي التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، تشهد المنطقة نشاطا سياسيا مكثفا لتثبيت وقف أطلاق النار وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 1701 وبحث العملية السياسية برمتها في ضوء الهزة الاخيرة التي تعرضت لها المنطقة. ونعتقد بأهمية الاجتماع الاستثنائي الاخير لمجلس الجامعة العربية وما تمخض عنه من قرارات من أهمها تأكيد التضامن العربي الكامل مع لبنان وتوفير الدعم السياسي والاقتصادي له للحفاظ على وحدته الوطنية وأمنه واستقراره وسيادته واعادة اعماره أضافة الى دعوة مجلس الامن الدولي للنظر في الصراع العربي الإسرائيلي بشكل جذري وشامل في ضوء الخطورة البالغة التي يمثلها استمرار الوضع الراهن على السلم والامن الاقليمي والدولي.

وفيما يتعلق بالدعوة لعقد قمة عربية استثنائية فكما يعلم الجميع انه لم يكن هناك أي تحفظ لدى المملكة سوى شرط واحد كما ذكرت في الاجتماع وهو الاعداد الجيد الذي يستجيب لطموحات القمة العربية في

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 27-08-2006 العـــدد : 12126
الصفحـات : 11 المسلسل : 76

الأمير سعود الفيصل

قرارات تعالج الوضع العربي بشكل جوهري وتخلق له نوعية في التعامل. والمطلوب في هذه المرحلة هو التقييم الاساسي الموضوعي لدور الجامعة وأعضائها وتحديد منهجية العمل الفعال المثمر لتمكينها من القيام بذلك الدور. إن المطلوب حاليا هو تجاوز اجتماعات ردود الفعل والشجب والاستنكار وتخطيها الى العمل الايجابي الملموس في عالم اليوم بما يستجيب لتطلعات شعوب الامة العربية وينتشلها من حالة اليأس والاحباط التي تعيشها، عندما بدأت الجامعة العربية أسست على شكل حلف يحدد علاقات الدول الاعضاء البينية وعلاقاتها مع الاطراف الاخرى وكان هناك أجواء على طبيعة ومكامن الخطر والتطلعات المشتركة عن أمكانية التعاون ألا انه مع توسع الجامعة وتوسع العضوية فيها وما لحق بالدول العربية من تقلبات سياسية أدت الى ضغوطات داخلية أثرت على المسار العربي المشترك. فعلى سبيل المثال قسمت الدول العربية الى رجعية وتقدمية ودول الصمود والتصدي وتصنيفات أخرى مما أدى الى شلل العمل العربي المشترك حيث أصبح يتعامل بشكل دوري ردود فعل مرتجله مع مايواجهة من مشاكل وأزمات بدلا من التعاطي معها وفق منظور استراتيجي ينسجم مع انتمائنا العربي.

إننا أمام تهديد، فقدنا هويتنا، وأصبحت بعض الدول تنشئ علاقات مع أطراف أخرى على حساب العلاقات بين الدول الاعضاء لذلك فقد وجه خادم الحرمين الشريفين بأن تعد الدراسات المطلوبة لتغيير الوضع المأساوي الذي جعل شعوب المنطقة في حيرة وارتباك حول مصالحها ونظرتها للعجز الظاهر في تعاطي حكوماتها مع التحديات وهذا ما نقوم الان بعمله وسيعرض عند انتهائه على قادة الدول العربية للنظر فيه وهذا لايعني أننا سنقف عقبة أمام عقد أي موتمر استثنائي عاجل يدعو اليه أي طرف من الاطراف. ان المرحلة الراهنة تستدعي منا العمل الجاد والدؤوب لاستعادة ثقة شعوبنا العربية واكتساب احترام المجتمع الدولي وهذا الامر لن تحققه الامنيات وانما بالعودة الى انتمائنا العربي والعمل الجاد على توضيح الرؤى وتوحيدها تجاه متطلبات هذا الاهتمام.

بعد ذلك أجاب سمو وزير الخارجية على أسئلة الصحفيين حيث قال في رد على سؤال عن ما اذا كان هناك آلية بعد ايقاف الحرب على لبنان لتفادي وقوع مثل هذه الاحداث مستقبلا " هذا ما تسعى اليه الملكة في تعريف ماهي الاسس التي يجب أن ينبنى عليها العمل العربي المشترك والاستراتيجيات التي يتطلبها حتى لا يكون هناك ردود فعل وحتى نستعد لمواجهة الازمات ولكن نستبق حدوثها ووقوعها بالتخطيط السليم والمنهجية الواضحة ". وعن موقف المملكة في حال حدوث ضربة استباقية على ايران من قبل اسرائيل او فرض عقوبات اقتصادية من قبل مجلس الامن قال سموه " ان ايران دولة اسلامية نتعامل معها على هذا المستوى ودولة جارة نتعامل معها على هذا المستوى ولكن لها سياستها الخاصة ولها مواقفها الخاصة ولها علاقاتها بالآخرين ولها استراتيجياتها بالمنطقة. والتحديات التي تواجهها. اذا عرضت ايران هذه الامور على الدول الجارة والصديقة سننظر فيها اما ان نجتهد من عندنا بالخروج بما يقال عن هذه التحديدات والاستجابة لما اعتقد استباق للاحداث والتصدي على دور ايران وهي دولة مستقلة بطبيعة الحال ولها كل الحق في الرد على أي تهديد يواجهها ".

وحول سؤال عن اكتشاف تيار عقلاني في الحرب على لبنان وما هي فرص استثماره قال سموه "اتمنى ان يكون هناك توجهات عقلانية تظهر في أي دولة عربية وهذا عنصر مهم ونتمنى أن ينتشر بطبيعة الحال وسوف نتعامل معه اما الاوضاع الدولية فنحن أمام خلل في المنهجية العربية كنا نعرف هويته ونعرف مكامن الخطر، هل لو اجتمعنا اليوم في العالم العربي ستكون نظرتنا واحدة .. أين مكامن الخطر أين مكامن التهديد .. كيف يجب أن نواجهها هل لدينا استراتيجية للمواجهة مكامن الخطر .. المفروض أن نكون متفقين وهل نحن متفقون على هذا الموضوع او توجه في تعريف المنهجية العربية علاقتنا والتزاماتنا اتجاه البعض علاقاتنا والتزاماتنا تجاه الغير الى حد ان هناك علاقات بين دول عربية ودول اجنبية على حساب العلاقات العربية ـ العربية وهذا شيء لم يحدث عن قصد وانما بالتعاطي مع الامور بشكل ارتجالي وبدون تخطيط وهذا ما هو مأمول معالجته وهذا ما عكف خادم الحرمين الشريفين على معالجته بالمقترح الذي قدمه للقمة العربية والذي ادى الى تحسين الاداء الان في العمل العربي المشترك الذي نراه على الاقل هناك نوع من التعامل الجماعي رأيناه في مشكلة لبنان ورأيناه في الحوار الوطني الذي اجرى في العراق تحسن في الاداء بناء على وثيقة العهد والميثاق التي قدمها خادم الحرمين الشريفين نأمل بعد تعريف الالتزامات تجاه البعض في الحلف الذي اسمه الجامعة العربية اننا اذا عرفنا الامور بوضوح ان تستعيد الامة العربية مكانتها فيه ودورها في هذا العالم المتقلب. ومن الحاجة الى وضع تعريف لكلمة الانتصار بعد ان انطفأت الحرب في لبنان قال سموه في الواقع هذه الجدليات لا تفيد العالم العربي والعارك مع اسرائيل لم تبدأ هذا العام ومنذ عام 47 و 48 وهناك صراع مستمر بين الفلسطينيين واسرائيل ونحن نبارك صمود الشعب اللبناني في ردة الفعل الاسرائيلية التي لا تواكب الحدث الذي وقع هدم بلدا بأكمله وقضى على قرى بأكملها فالحديث عن حادث لبنان هو التركيز على الأساة وكيفية معالجة النتائج هو الاهم في نظرى الانتصار الحقيقي للبنان هو أن يعيد بناء ما دمر ويلتف حوله ويكون هناك وحدة في الموقف اللبناني ويكتسب لبنان شرعيته وسيادة الحكومة على كامل الاراضي اللبنانية. والانتصار دائما على النفس اصعب من الانتصار على العدو وما يحتاجه لبنان الان الانتصار على النفس اكثر من أي شيء.

وفي اجابة لسمو وزير الخارجية على سؤال عن الدعم الذي تقدمه المملكة للبنان قال سموه ان المملكة تقدم الدعم للبنان ككل وليس لفئة دون أخرى وهذا ماستستمر عليه.

وحول سؤال عن وجود مبادرة لخادم الحرمين الشريفين او تكليف لسموه باعداد مبادرة لطرحها على القادة العرب لاصلاح حال الجامعة العربية هل هي مبادرة اصلاح اخرى تعقب الاولى اجاب سموه قائلا " لايقصد مبادرة بقدر ماهي اعداد العدة للمؤتمر الذي دعت الملكة الى اعداد الدراسات المطلوبة التي تعيد للمحة العربية وتعيد الهوية العربية في التعامل مع القضايا والمنهجية العربية في التعامل معها ". واكد سمو وزير الخارجية أن العالم العربي ليس لقمة سائغة لاطراف المختلفه تتصارع عليه فالامة العربية امة ذات حضارة وتعتز بامكاناتها وقدراتها مهما بلغت الخلافات او الاختلافات التي ادت الى تشرذم العمل العربي المشترك.

وحول سؤال عن الاوضاع في العراق وكيف يمكن للدول العربية ان تضع حدا لذلك قال سموه "ان ما يحتاجه العراق هو الوفاق الوطني وهذا ماتسعى اليه الدول العربية وسعت اليه في الماضي وكان لاجتماع الوفاق الذى عقد في الجامعة العربية اثره البالغ في تحسين الصورة السياسية للوضع في العراق وبالتالي ادى انتهاء الانتخابات الى تشكيل الحكومة الشرعية في العراق" . وعبر سموه عن اعتقاده ان المبادرة التي اطلقها رئيس الوزراء العراقي مؤخرا جيدة واذا كتب لها النجاح سيكون لها بالغ الاثر على الوضع الاحنى في العراق. وحول الزيارة التي قام بها مؤخرا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله لتركيا قال سمو الامير سعود الفيصل " هناك علاقات وثيقة بين تركيا والدول العربية والملكة العربية السعودية بصفة خاصة وزيارة خادم الحرمين الشريفين الاخيره ادت الى تقوية هذه العلاقة وتعميقها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ".

وطالب سمو وزير الخارجية المجتمع الدولي ومجلس الامن بالنظر في مطالب السودان بعدم نشر قوات دولية على اراضيه وعدم المغامرة باجراءات ربما تزيد المشكلة عداوة وسفكا للدماء.